

تشييع سيف الدولة الحمداني

حيدر قاسم التميمي

قسم الدراسات التاريخية — بيت الحكمة

أبي حنيفة النعمان (رضي الله عنه)، وبعضهم الآخر كان شافعياً المذهب، وقد عُرف أهل الشام عموماً بشدة تعصبهم لأهل السنة، وبعد أن خضعت مدينة حلب لسيطرة الحمدانيين بـز عامه سيف الدولة الحمداني عام (٩٣٣هـ) بقيت هذه المدينة محتفظةً بعقيدتها وظلَّ أهلها يعتقدون المذهب السنّي حتى هاجمتها الروم سنة (٩٦٢هـ/١٥٥١م) وقتل معظم أهلها، إذ يذكر لنا هذه الرواية المؤرخ الحلبي ابن العديم قائلاً: "وكانت إعتقداتهم مثل ما كان عليه أهل الشام قدِيمَاً إلى مذهب أهل السنة وكذلك كان مذاهب أهل حلب حتى هاجمتها الروم في سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وقتلوا معظم أهلها فنقل إليها سيف الدولة من حرّان جماعة من الشيعة مثل الشريف أبي إبراهيم العلوي وغيره وكان سيف الدولة يتشييع فغلب على أهل حلب التشييع لذلك"^(٨).

بالرغم من أنَّ العديد من المؤرخين الذين يتناولون في دراساتهم دولة بنو حمدان في حلب وعلى وجه الخصوص سيف الدولة الحمداني فإنَّهم يذكرون أنه كان من معتقدى المذهب الشيعي الإمامى وبناه على إلهة فإنه قد عَمَدَ خلال سياسته في إدارة إمارته في حلب وأعمالها على نشر هذا المذهب في المجتمع الحلبي وذلك من خلال جلب وتوطين العديد من العوائل العلوية وغيرها من الشيعة الإمامية وجلبهم بشكلٍ خاص من مدينة حرّان القريبة من حلب، وكذلك عَمَدَ سيف الدولة على تقريب العلماء والشعراء من أتباع المذهب الشيعي وخصَّهم به. إلا أنه وفي الوقت نفسه نرى أنَّ العديد من هؤلاء المؤرخين لا يذكرون شيئاً عن السبب الذي دفع سيف الدولة الحمداني إلى اعتناق هذا المذهب حيث أنَّ بنو حمدان - وكما هو معروف - هم

سيف الدولة الحمداني:

هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد التغلبي الرباعي (٣٠٣ - ٥٣٥هـ/٩٦٧ - ١٠١٥م)، ولد في ميافارقين (ديار بكر) ونشأ شجاعاً مهذباً عالياً للهمة، وهو أول من ملك حلب من بني حمدان عام ٩٣٣هـ وتوفي فيها ودُفن في ميافارقين^(٩). قال الذهبي عنه: "صاحب حلب، مقصد الوفود، وكمبة الجود، وفارس الإسلام، وحامل لواء الجهاد، كان أدبياً مليح النظم، فيه تشييع"^(١٠). وكذلك مما قاله الذهبي عن سيف الدولة ضمن ترجمته له وعن الحديث عن وفاته ما نصه: "مات بالفالج وقيل بعسر البول في صفر سنة ست وخمسين ولمَّا احتضر أخذ على الأمراة العهد لابنته أبي المعالي، مات يوم الجمعة قبل الصلاة وغسل ثم عمل بصبر ومر ومنوين كافور ومائة متقال غالبة وكفن في أثواب قيمتها ألف دينار وكثير عليه القاضي العلوي خمساً...^(١١)". كذلك ذكره ابن خلkan وابن العماد الحنبلي بالقول: "مات بالفالج - أي سيف الدولة - وقيل بعسر البول وكان قد جمع من الغبار الذي أصابه في الغزوات ما جاء منه لينة بقدر الكف وأوصى أن يوضع خده إذا دُفِنَ عليها...^(١٢)". ويدرك ابن كثير ضمن حوادث سنة ٩٣٦هـ - وفاة سيف الدولة الحمداني فيقول: "وفيها توفي سيف الدولة أحد الأمراء الشجعان والملوك الكثيري الإحسان على ما كان فيه من تشييع وقد ملك دمشق في بعض السنين^(١٣)".

التشييع في حلب كان مجتمع حلب سُنّي العقيدة والمذهب بعيداً عن التشييع، وكان أكثر أهلها على مذهب

بسبب ما ذكرناه من اختلاف المذهبين من إمامية وإسماعيلية - فإنّ البوهيميين كما نعلم هم شيعة زيدية يختلفون في المذهب كذلك معبني حمدان الذي يذكر عنهم أنهم كانوا شيعة إمامية. ولهذا فيبقى أمر تعليل تشيعبني حمدان من الأمور التي لا يمكن الجزم بها وتعليقها تعليلاً علمياً دقيقاً لعدم توافر المصادر والنصوص التي تعطينا صورةً واضحةً عن الأمر.

و عندما نعود إلى مسألة تشيع سيف الدولة الحمداني نرى أنَّ من الإشارات الهامة لتشيعه والتي يذكرها لنا ابن ظافر الأزدي قوله (ضمن حوادث سنة أربع وخمسين وثلاثمائة): "صاهر سيف الدولة أخاه ناصر الدولة فروج ابنته أبا المكارم وأبا المعالي بابنة ناصر الدولة، وأزوج أبا تغلب بابنته ست الناس وضرب دنانير في كل دينار ثلاثين ديناراً وعشرين وعشراً، عليها مكتوب مُحَمَّد رسول الله، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فاطمة الزهراء الحسن والحسين جبريل عليهم السلام...". ومن الأمور الواجب ذكرها أنَّ ناصر الدولة الحمداني كان شيعياً متطرفاً منذ نشأته، بدليل أنه في سنة ٣٢٢هـ ظهر رجل اسمه أبو جعفر مُحَمَّد بن الشلمغاني^(١) المعروف باسم ابن أبي العزاقر، وأحدث مذهبًا غالياً في التشيع والتتساخ وحلول الإلهية فيه وكان ذلك بنواحي واسط فلما هرب طلب الموصل وأستتر بها عند ناصر الدولة في حياة أبيه^(٢). وعلى هذا يمكن الإستدلال بأنَّ تشيع سيف الدولة الحمداني إنما كان بتأثيره بأخيه الأكبر ناصر الدولة الذي من الممكن أنه قد أفتتن بالشلمغاني فآواه وأعتقد مذهبه ثم أنتقل التشيع من ناصر الدولة إلى أخيه سيف الدولة ثم إلى باقي أفراد الأسرة. لكن وفي الوقت ذاته نرى أنَّ التفسير الأكثر منطقية هو أن يكون بنو حمدان قد أصطنعوا مذهب التشيع وأعتقدوه كوسيلة إلى الوصول إلى الحكم والسلطان حتى يأمنوا جانب الكثرة الشيعية المتغلغلة في بغداد

عرب خلص، وكان التشيع غريباً على العرب بشكل عام، في حين نراه شائعاً ومنتشرأً في ذلك الحين بين الفرس على الأغلب، كما وتدلنا المصادر على الكراهية المتقطعة لدى بنو حمدان تجاه الفرس^(٤)، ولم يحاول أن يتعرض لموضوع تعليل اعتناق بنو حمدان لمذهب التشيع سوى بروكلمان فذكر تعليلاً لتشيعهم بقوله: "وعلى الرغم من أنَّ سيف الدولة أعلن الطاعة للفاطميين عندما نشروا سلطانهم على مصر، وبالتالي أتبع المذهب الشيعي، فقد أحافظت بسيادته التامة في جميع أرجاء ملكه"^(٥). إلا أننا نجد في هذا التعليل خطأً واضح حيث أنَّ تعليل اعتناق سيف الدولة لمذهب التشيع خسيةٌ من الفاطميين الذين فتحوا مصر، حيث أنَّ فتح مصر من قبل الفاطميين حدث في عام ٩٦٩هـ/١٥٥٨م أي بعد وفاة سيف الدولة بعامين تقريباً، إضافةً إلى أنَّ الفاطميين كانوا على المذهب الإسماعيلي فإنَّ كان في نية سيف الدولة أن يتحول لنفسه مذهبًا موافقاً لمذهب الفاطميين فكان الأجرد به أن يعتنق المذهب الإسماعيلي على غرارهم وليس المذهب الإمامي - كما هو مشاع عنه - والذي يُعرف أنَّ أتباع المذهبين لم يكونوا على وفاقٍ تام. في حين نرى أنَّ هناك من يحاول تعليل تشيع الحمدانيين بمحاولة تأمين أنفسهم بجانب أصحاب النفوذ في بغداد من الشيعة وخاصة البوهيميين الذين أزداد خطرهم وأستولوا على بغداد سنة ٣٣٤هـ، أي بعد أستيلاء سيف الدولة على حلب بعام واحد^(٦)، معتمدين على تأييد رأيهما إلى ما ذهب إليه أكثر المؤرخين من أنَّ تشيع الحمدانيين كان خيفاً، وذلك بحسب وصف الفرمانى لهم بقوله: "وكان بنو حمدان شيعة، لكن كان تشيعهم خيفاً، ولم يكونوا كبني بويه، فإنَّ بني بويه كانوا في غاية القباحة سبابين"^(٧). إلا أننا نرى أنَّ هذا التعليل الأخير يفتقر أيضاً للصواب حيث أنَّ نفي تشيع الحمدانيين خسيةٌ من الفاطميين ورغبةٌ في تقوية أو اصر العلاقات معهم -

السلام) الى البر والطهارة والعلم ورأى أن التشيع في خيرة الناس وعدم التشيع في الأرذال والسفلة.
حب الوصي مبرة وصله طهارة بالأصل مكتففة والناس عالمهم يدين به حبًا ويجهل حقه الجله
ويرى التشيع في سراتهم والنصب في الأرذال والسفلة^(١٨)
ومن فنون شعر التشيع الذي بربت ملامحه في بلاط الأسرة الحمدانية - بلاط سيف الدولة على وجه الخصوص - شعر البكاء والتحسر على ما أصاب أهل البيت (عليهم السلام) من آلام ومحن، ومن ذلك قصيدة كشاجم الذي يعمد إلى ذكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفضله على الإسلام والمسلمين ويتعصب لأحقائه في الخلافة فيمضي قائلًا: ولو سلّموا الإمام الهدى لقبول معوجهم باستواء

هلال إلى الرشد على الضيا وسيف على الكفر ماضي المضاء
وبحرت دفق بالمعجزات كما يتفق ينبعو معاء
علوم سماوية لا ثنال ومن ذا ينال نجوم السماء
لعمري الأولى مجدوا حفته وما كان أولاهم بالولاء
وكم موقف كان شخص الحمام من الخوف فيه قليل الخفاء
جلادٌ فإن أتکروا فضلـه فقد عرف ذاك شمس الضحاء^(١٩)
وهذا السري الرفقاء^(٢٠) الشاعر المشرق ينظم فيما
القصائد الكثيرة، جامعاً محامدهم، ذاكراً محسنهـم، باكياً
على سيد الشهداء (عليه السلام) من البكاء، قائلـاً من
قصيدة طويلة:

لم أرأيت عيون الدهر تلحظنا شزرأتيقتُ أن الدهر يردينا
تمضي ونترك من ألفاظنا تحفـاً تسبـي رياحينها الشرب الرياحينا
وما نبالي بذم الأغبياء إذا كان الليـبـبـ من الأقوام يطـرـينا
وربـ غراءـ لم تـنظـمـ قـلـدـها إـلـيـحـمدـ فـيـهاـ الفـاطـمـيـوـنـاـ^(٢١)
ومن الملاحظ أن الشاعر يذكر في نهاية أبياته تعبير (الفاطميـونـ) وهو كما يرجـحـ ليس المقصود منهم الخلفاء الفاطميـنـ حـكـامـ مصرـ، وإنـماـ هـمـ أـهـلـ الـبـيـتـ منـ أولـادـ فـاطـمـةـ الزـهـراءـ (عليـهاـ السـلامـ). وكـماـ ذـهـبـ السـرـيـ الرـفـقاءـ

وفارس والضاربة في مصر والمغرب وهم في الوقت نفسه مطمئنـونـ إلى أـهـلـ السـنـةـ من سـكـانـ الموـصـلـ وـحلـبـ لأنـهـمـ عـرـبـ مـتـهـمـ وـلـأـنـ الموـصـلـ قـرـيبـةـ منـ بـغـدـادـ وـالـعـرـاقـ وإذاـ لمـ يـكـنـ لـلـقـائـمـينـ عـلـىـ أـمـرـهـاـ صـبـغـةـ مـذـهـبـةـ تـرـبـيـةـ بـيـنـهـمـ وبينـ أـولـيـ الـأـمـرـ مـنـ الـحـكـامـ فـيـ بـغـدـادـ فـإـنـ ذـلـكـ يـعـوقـ قـيـامـ الـدـوـلـةـ الـجـدـيـدـةـ^(٢٢). إذـنـ فـمـنـ الـمـمـكـنـ أـنـ نـرـجـحـ فـكـرـةـ أـنـ الـحـمـدـانـيـنـ عـلـىـ الـأـغـلـبـ قدـ أـصـطـنـعـواـ مـذـهـبـ التـشـيـعـ كـوـسـيـلـةـ لـتـجـنـبـ العـقـبـاتـ فـيـ الـوـصـولـ إـلـىـ الـحـكـمـ ثـمـ مـاـ لـبـثـ الـمـذـهـبـ أـنـ تـغـلـلـ فـيـهـمـ حتـىـ أـتـخـذـ طـابـعـ الـأـصـالـةـ كـمـ نـرـاهـ وـاضـحـاـ لـدـىـ خـلـفـاءـ سـيفـ الـدـوـلـةـ الـحـمـدـانـيـ.

شعر التشيع في الدولة الحمدانية

نـسـتـدـلـ مـنـ خـلـالـ الشـعـرـ عـلـىـ الـكـثـيرـ مـنـ الـحـوـادـثـ التـأـرـيخـيـةـ وـبـوـاسـطـةـ يـمـكـنـ لـنـاـ أـنـ نـحـلـ كـثـيرـ مـنـ ظـواـهـرـهـ عـلـىـ الرـغـمـ مـنـ أـنـ الشـعـرـ - بـشـكـلـ عـامـ - لـاـ يـمـكـنـ لـنـاـ أـنـ نـعـتـبـهـ مـنـ الـمـصـادـرـ الـمـوـثـقـةـ وـالـتـيـ يـمـكـنـ أـنـ يـعـوـلـ عـلـيـهاـ فـيـ تـفـسـيرـ وـتـحـلـيلـ الـأـحـدـاثـ التـأـرـيخـيـةـ، كـوـنـهـ يـنـطـوـيـ عـلـىـ كـثـيرـ مـنـ التـضـلـيلـ وـالـمـبـالـغـةـ وـلـاـ يـمـكـنـ سـبـرـ أـغـوارـ مـقـاصـدـهـ بـشـكـلـ دـقـيقـ. وـلـكـنـهـ عـلـىـ كـلـ حـالـ يـمـكـنـ الـأـسـتـدـلـالـ مـنـ خـلـالـهـ عـلـىـ وـجـودـ ظـاهـرـةـ مـعـيـنةـ أـوـ أـتـجـاهـ مـعـيـنـ فـيـ السـيـاسـةـ الـعـامـةـ لـأـيـ دـوـلـةـ أـوـ نـظـامـ حـاـكـمـ، وـعـلـيـهـ فـإـنـاـ سـنـحـاـوـلـ أـنـ نـسـتـعـرـضـ أـهـمـ مـاـ جـاءـ فـيـ الشـعـرـ الـحـمـدـانـيـ سـوـاءـ أـكـانـ مـنـ قـبـلـ الـحـمـدـانـيـنـ أـنـفـسـهـمـ أـمـ مـنـ قـبـلـ الشـعـرـاءـ الـذـينـ كـانـواـ مـنـ أـصـحـابـ الـحـظـوةـ وـالـمـنـزـلـةـ الـرـفـيـعـةـ فـيـ مـجـالـسـ سـيفـ الـدـوـلـةـ الـحـمـدـانـيـ وـمـنـ خـلـفـهـ مـنـ أـبـنـائـهـ. فـلـمـاـ عـنـ الـوـانـ الشـعـرـ الـحـمـدـانـيـ - الشـعـرـ الشـيـعـيـ - فـكـانـ بـعـضـهـ يـظـهـرـ لـنـاـ عـلـىـ شـكـلـ تـمـجـيدـ لـأـلـ بـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ)ـ وـبـعـضـهـ بـكـاءـ عـلـيـهـ وـبـعـضـهـ يـجـمـعـ بـيـنـ الـبـكـاءـ وـالـتـمـجـيدـ، إـلـىـ غـيرـهـ مـنـ فـنـونـ وـأـصـنـافـ الشـعـرـ وـمـوـضـوـعـاتـهـ. فـمـنـ شـعـرـ الـتـمـجـيدـ الـذـيـ قـيـلـ فـيـ آـلـ الـبـيـتـ (عليـهـمـ السـلامـ)ـ ماـ قـالـهـ كـشـاجـمـ^(٢٣)ـ حينـ نـسـبـ مـحـبـةـ الإـمـامـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ (عليـهـ

حملات ظهورا
وموقرات نذورا
زورووا ببئر قبراء
وبالعراق قبورا
زورا ولا تسأاما ما
حييتما أن تزورا
زورا النبي وزورا
وصيه والوزيرا
أيام زورا البدورا
لهم وفيضي بكورا
يا عين فيضي رواها
 Abbas فيضاً غزيرها
عبيه زادهما من
ksamaha النور نورا
أقول والقول يبقى
بعد الدهور دهورا
دور الغري^(٢٠) ودورا
بالطف حييت دورا^(٢١)

من خلال ما تقدم من نصوص شعرية مختارة لأهم شعراء بلاط سيف الدولة الحمداني، والتي كان أتجاهها أتجاهها شيعياً مناصراً المذهب أهل البيت ومدافعاً عن قضيتهم ومعيناً الولاء لهم. علمًا أن هناك الكثير من النصوص الشعرية المشابهة لما قدمناه مبثوثة في ثابا المصادر والدواوين الشعرية، أكتفي هنا بذكر ما مرّ سابقاً محافظة على الأختصار وعدم الإطالة في هذا الموضوع لأنّه كما مرّ سابقاً قد ذكرنا أن للشعر أهميته ومكانته إلا أنه وفي الوقت نفسه يبقى من المصادر التي يشوبها الضعف في كثير من جوانبها وتخللها التغرات المنهجية وعدم الدقة في إستقاء المعلومات منها. فالشعر - وبرغم أهميته - يبقى مصدرًا لا يمكن الاعتماد عليه في تحديد الظواهر التاريخية وتفسيرها على ضوء ما جاء من الأشعار وما ذكر على لسان الشعراء من أقوال، التي قد تكون متاثرة بحالة إجتماعية أو اقتصادية أو سياسية معينة تدفع بالشاعر أن يُلقي أشعاره لأجلها. إلا أنه وبالرغم من هذا يبقى مصدراً ثانوياً يدلنا على وجود هذا التيار والتوجه لدى سيف الدولة وغيره من حكام الدولة الحمدانية في حلب، الأمر الذي يدفعنا إلى سبر أغوار المصادر التاريخية لغرض استبيان مدى مصداقية ما قيل في سيف

الى الجمع بين البكاء والتمجيد لآل البيت (عليهم السلام) فكذلك سار على نفس الدرب الشاعر الأمير أبو فراس الذي خصَّ آل البيت بكثيرٍ من قصائدِه التي جاوزت بعضها حدَ الطول، وهو هنا في قصيده هذه يجمع بين البكاء المرير ليوم استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وبين مدح الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، بادئاً قصيده بغازل رقيق يخلص منه في سهولة وبراعة الى البكاء على سيد الشهداء قائلًا بعد ذكر بعض الأبيات الغزلية:

ظبي لو أنَّ البدْرَ مَرَ بِخَدِهِ من دون لحظة ناظر أدماءِ
إنَّ لم أكنْ أهواهُ أوْ أهواهُ الرَّدَى في العالمين لكلِّ ما يهواه
حرمت قربَ الوصلِ منه مثلاً حرمَ الحسینَ الماءَ وهو يراه
إذ قال إسقوني فغوضَ بالفتقا من شرب عذبَ الماءِ ما أرواه
فاحترَأَ رأسَ طالما من حجره أدْمَتْه كفَاجْدَهُ وَيَدَاهُ
يُعلَى لظلمِ الظالمينَ اللَّهُ يومَ بعينِ اللهِ كانَ وإنَّما
يُولَى لـعنةِ مماراتهِ سماهُ وَبِكَـتْ دَمَـما مـمارـاتـهـ سـماـهـ
لا عذرَ فيـهـ لمـهـجـةـ لمـنـفـطـرـ أوـذـيـ بـكـاءـ لمـنـفـطـرـ عـيـاهـ^(٢٢)
ولقد كان بكاءً الشعراء ورثاؤهم لآل البيت بصفة عامة والإمام الحسين بصفة خاصة من أهم عناصر ذلك النوع من الشعر إبان حكمبني أمية، ثم ما لبث هذا الشعر أن توالي تحت وطأة بنى العباس وحملاتهم المتواصلة على المتشيعين، إلى أن ضعفت الخلافة العباسية، وتولى زمام الأمر في بغداد الشيعة - الزيدية - من الدليل ممثلي في بنى بويه، فأخذت الاحتفالات بذكرى إستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) تتخذ طابعاً رسمياً، وكان من ظواهر هذه الاحتفالات أن يُساهم الشعراء بنصيبيهم في هذه المناسبة الحزينة، فجاء شعرهم مزيجاً بين البكاء على آل البيت وهجاء بنى أمية تارةً، وبنى العباس تارةً أخرى^(٢٣). ونرى هنا أبو بكر الصنوبرى^(٢٤) وبكاءه على آل البيت ورثاءه لهم رثاءً حاراً في قصيده إذ يقول:
سيراً إذن لن تسيراً عيراً تناقل عيراً

على الأمير سيف الدولة بن حمدان وتكلم مع أبي عبد الله بن خالويه بحضورته في مسألة خلق القرآن^(٣).

حيث يظهر لنا من خلال النصين الذين ذكرهما لنا ابن العديم أن مجلس سيف الدولة كان يضم العلماء والمتكلمين من جميع أصحاب المذاهب الإسلامية، الأمر الذي ينطوي على أهمية كبيرة في الإشارة إلى نوع السياسة الداخلية التي انتهجها سيف الدولة أزاء أتباع المذاهب - الغير إمامية - سواء أكانوا من أهل مدينة حلب أم من الوافدين عليها من جميع الأقاليم والمدن الإسلامية. هذه السياسة التي أتسمت بالتسامح وإعطاء الفرصة للجميع ليعبروا عن آراءهم وأفكارهم ومعتقداتهم في ظل حكمته وسلطته بكل حرية ومساواة. وهو على العكس مما نراه لدى معظم الحكام - من أي مذهب كانوا - المتبعين لمذاهبهم، فنحن هنا يمكن أن نؤكد أن تشييع سيف الدولة كان تشيعاً لا تطغى عليه صفة التعصّب والتزمت بالرأي تجاه الرأي الآخر. ومن صوراهتمام سيف الدولة بعلماء عصره هم على غير مذهب التشـيـع ما تذكره لنا المصادر ضمن ترجمة أبو الحسن الكرخي الفقيه الحنفي المذهب، يخبرنا الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ضمن الحديث عنه مانصه: "عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسِينِ بْنِ دَلَالِ بْنِ دَلَالِمُؤْلِفِ الْكَرْخِيِّ مِنْ أَهْلِ كَرْخِ جَدَانِ" ^(٤) سكن بغداد ودرّس بها فقه أبي حنيفة... صار التدريس ببغداد بعد أبي خازم عبد الحميد القاضي وأبي سعيد البرذعي إلى أبي الحسن عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسِينِ الكرخي وإليه انتهت رياضة أصحاب أبي حنيفة وانتشر أصحابه في البلاد وكان أبو الحسن مع غزارة علمه وكثرة روایته عظيم العبادة كثير الصلاة والصوم صبوراً على الفقر وال الحاجة عزوفاً عمما في أيدي الناس. وقال الصimirي حدثي أبو القاسم علي بن محمد بن علان الواسطي قال لما أصاب أبو الحسن الكرخي الفالج في آخر عمره حضرته وحضر

الدولة وإتباعه لمذهب التشـيـع و مناصريـه له وتطبـيعـه في المجتمع الحنفي، وهو أمر لا يخلو من صعوبة خاصة وأن المصادر التي تناولت تاريخ الدولة الحمدانية في حلب قد أكتفت بذلك شذرات حول تشـيـع سيف الدولة دون التفصـيل بالـمـوضـعـ.

سيف الدولة الحمداني وأتباع الأديان والمذاهب

الأخرى

من خلال ما تم عرضـه من المصادر التي تناولـت سيف الدولة بالبحث والدراسة، ومحاـولة معرفـة المذهب الذي كان سيف الدولة الحمداني يعتنقـه ويـحاول تطـبـيعـه في إمـارةـ حـلبـ فـترةـ حـكمـهـ لـهـ،ـ رـأـيـناـ مـنـ الضـرـوريـ أنـ نـعـرضـ لـمـوـاقـعـ وـسـيـاسـةـ سـيفـ الدـوـلـةـ أـزـاءـ أـتـبـاعـ الأـدـيـانـ وـالمـذـاـهـبـ منـ الغـيرـ المـذـهـبـ الإـمامـيـ الذـيـ يـعـقـدـ أـنـ كـانـ يـعـقـدـ وـيـدـيـنـ بـهـ وـيـحـاـولـ أـنـ يـنـشـرـهـ فـيـ مـدـيـنـةـ حـلبـ وـأـعـمـالـهـ.ـ لـذـلـكـ فـإـنـ درـاسـةـ معـالـمـةـ سـيفـ الدـوـلـةـ لـمـ كـانـ مـنـ غـيرـ المـذـهـبـ الإـمامـيـ تـبـرـزـ لـنـاـ إـلـىـ حـدـ مـاـ حـقـيقـةـ الـمـذـهـبـ الذـيـ يـعـنـقـهـ سـيفـ الدـوـلـةـ وـمـاـ إـذـاـ كـانـ حـقـاـقـ حـاـولـ أـنـ يـجـعـلـهـ المـذـهـبـ الرـسـميـ لـلـمـجـتمـعـ الـحـلـبـيـ.ـ وـهـوـ فـيـ الـوقـتـ نـفـسـهـ قـدـ يـكـونـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ دـمـرـيـةـ هـذـاـ الإـدـعـاءـ وـأـنـهـ مـنـ الـمـغـالـطـةـ أـنـ نـؤـكـدـ أـنـ سـيفـ الدـوـلـةـ كـانـ مـنـ أـتـبـاعـ الـمـذـهـبـ الإـمامـيـ الـمـخـلـصـيـنـ.ـ وـمـنـ أـهـمـ النـصـوصـ التـيـ وـرـدـتـنـاـ بـهـذـاـ الشـائـنـ هوـ مـاـ جـاءـ بـهـ الـمـؤـرـخـ الـحنـفـيـ اـبـنـ الـعـدـيـمـ خـلالـ تـرـجـمـتـهـ لـ (ـالـحـسـنـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ الـمـرـبـانـ أـبـوـ سـعـيدـ السـيـرـافـيـ الـقـاضـيـ النـحـوـيـ)ـ حـيـثـ قـالـ:ـ "ـوـسـكـنـ أـبـوـ سـعـيدـ بـغـدـادـ وـتـوـلـيـ بـهـ قـضـاءـ الـرـبـعـ وـقـدـمـ حـلبـ عـلـىـ سـيفـ الدـوـلـةـ عـلـىـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ حـمـدانـ وـجـمـعـ -ـ أـيـ سـيفـ الدـوـلـةـ -ـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ أـبـيـ عـلـىـ الـفـارـسـيـ وـجـرـتـ بـيـنـهـماـ مـبـاحـثـاتـ فـيـ الـنـحـوـ بـحـلـبـ...ـ وـكـانـ حـنـفـيـ الـمـذـهـبـ)ـ.ـ وـكـذـلـكـ فـيـ الـمـصـدـرـ نـفـسـهـ ضـمـنـ تـرـجـمـةـ (ـابـنـ بـنـتـ حـامـدـ)ـ حـيـثـ يـقـولـ اـبـنـ الـعـدـيـمـ:ـ "ـمـنـ كـبـارـ الـمـعـتـزـلـةـ الـمـتـكـلـمـيـنـ قـدـمـ حـلبـ وـأـفـادـ

حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوماً على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد ولم يقل أجلس فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب واطلاعه على أسرار كلام العرب^(٣٣)... ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الأدب سمّاه كتاب ليس وهو يدل على إطلاع عظيم فإنّ مبني الكتاب من أوله إلى آخره على أنه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سمّاه (الآل) وذكر في أوله أنَّ الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وما أقصر فيه وذكر فيه الأئمة الإثنى عشر وتاريخ مواليدهم وفياتهم وأمهاتهم والذي دعاهم إلى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام الآل وآل محمد بنو هاشم... ولابن خالويه مع أبي الطيب المتّبّي مجالس ومباحث عند سيف الدولة... وكانت وفاة ابن خالويه في سنة سبعين وثلاثة بحلب رحمه الله تعالى^(٣٤). كذلك يخبرنا ابن خلكان عن القاضي التتوخي مانصه: "القاضي التتوخي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم... وكان تقدّم قضاء البصرة والأهواز بضع سنين وحين صرُفَ عنه وردَ حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرًا ومادحًا فأكرم مثواه وأحسن قراؤه وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه ورتبته... وقال الخطيب إنَّه ولد بأنطاكية يوم الأحد لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وسمع الحديث وكان معتزلياً وتوفي بالبصرة يوم الثلاثاء لسبعين خلون من شهر ربّيع الأول سنة اثنين وأربعين وثلاثة رحمه الله^(٣٥). أما بالنسبة لموقف سيف الدولة من أتباع الأديان الأخرى ومعاملته إياهم، فهي كما يتضح لنا من خلال المصادر أنَّ سيف الدولة لم يكن ذاتنراة متعصبة للدين الإسلامي عامة ولمذهبة - الإمامي كما يعتقد - خاصة، فقد كان مجلسه يضم أناساً من كلِّ جنسٍ ودينٍ ومذهبٍ، إضافةً إلى ذلك فقد

أصحابه أبو بكر الدامغاني وأبو علي الشاشي وأبو عبد الله البصري فقالوا هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج وهو مقل ولا نحب أن تبذل للناس فيجب أن نكتب إلى سيف الدولة ونطلب منه ما ينفق عليه ففعلوا ذلك وأحسن أبو الحسن بما هم فيه فسأل عن ذلك فأخبر به فبكى وقال اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني فمات قبل أن يحمل سيف الدولة إليه شيئاً ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم ووعد أن يمد بأمثاله فتصدق به عنه، حدثي الأزهري عن أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات قال توفي أبو الحسن الكرخي (كرخ جدان) لعشر خلون من شعبان سنة أربعين وثلاثمائة قال وكان مبتداً رأساً في الاعتزال مهجوراً على قديم الزمان قال لي الصيمرى توفي أبو الحسن الكرخي ليلة النصف من شعبان سنة أربعين وثلاثمائة وقيل ابن مولده سنة سنتين ومائتين وصلى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمى الزينى وكان من أصحابه ودفن بحذاء مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطين^(٣٦). كذلك يتضح لنا من خلال ما ترجم لنا من حياة ابن خالويه الهمذانى العالم في اللغة العربية والذي استوطن مدينة حلب حتى أصبح من المقربين لسيف الدولة ومعلماً له ولأولاده وهو من أتباع المذهب الشافعى كما يستشف من ورود ترجمته في كتاب طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، وقد وجدها خير من ذكره ابن خلكان وهو يوضح دوره وعلاقته الوثيقة ببني حمدان وتقرّبه منهم، حيث يقول ابن خلكان: "ابن خالويه أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوى اللغوى أصله من همدان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل أبي بكر ابن الأنبارى وابن مجاهد المقرىء وأبي عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على أبي سعيد السيرافي وانتقل إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب وكانت إليه الرحلة من الآفاق وآل

المعروف بالتفليسِي، وكان مليح الطريقة وله كتب في المذهب وغيرها، وكان ينقل من السريانى إلى العربي ويأخذ أربعة أرزاق رزقاً بسبب الطب ورزقاً بسبب النقل ورزقين بسبب علمين آخرين^(٣٧).

سياسة سعد الدولة في نشر المذهب الشيعي في

مدينة حلب

قال ابن العديم: "قرأت بخط محمد بن أسعد الجواني في ذكره الحسين بن علي بن محمد بن علي ابن إسماعيل بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين علي بن عم رسول الله أبو عبد الله أمريكا القمي قدمَ حلب في أيام سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان سنة سبع وأربعين وثلاثمائة وهو أول من أذن في الليل وقال في أذانه (محمد وعلى خير البشر) فتوفي بمدرج سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وله فوق المائة سنة... لا نعلم أن الأذان المشروع غير في أيام سيف الدولة وإنما كان ذلك في أيام ولده سعد الدولة أبي المعالي شريف فقد كان أميرًا أول من أذن في أيام سعد الدولة"^(٣٨).

كما قال ابن العديم أيضًا حول الموضوع ذاته: "وغير سعد الدولة الأذان بحلب؛ وزاد فيه "حي على خير العمل؛ محمد وعلى خير البشر". وقيل: إنه فعل ذلك في سنة تسع وستين وثلاثمائة، وقيل: سنة ثمان وخمسين^(٣٩). كما يقول ابن العديم في حوادث سنة ثلاثة وثلاث وستين: "وقيل: إن سعد الدولة أستولى على حلب في سنة ثلاثة وثلاث وستين، - أي بعد أن سيطر عليها قرغويه - ووصله في شهر ربى الأول رسول العزيز - أي العزيز بالله الفاطمي - وأبو القاسم أحمد بن إبراهيم الرستي من مصر؛ فأقام الدعوة له بحلب في هذه السنة، وأرسل معه إلى مصر في جواب الرسالة قاضي حلب؛ وأطنه ابن الخشاب الهاشمي^(٤٠)".

يقول ابن العديم ضمن ترجمته لأبي الطيب بن

أعتمد ووظف سيف الدولة من العلماء والفقهاء والشعراء في دولته وتدير شؤونها، كما ائتمن على حياته من الأطباء من هم على غير دين الإسلام، فمن خلال ما ذكره ابن أبي أصيبيعة (ت ٦٦٨هـ) من تراجم للأطباء في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء) ومن كانوا في خدمة سيف الدولة الحمداني وضمن أطباء المختصين به. إذ يقول: "أبو الحسين بن كشكرايا كان طيباً عالماً مشهوراً بالفضل والإتقان لصناعة الطب وجودة المزاولة لأعمالها، وكان في خدمة الأمير سيف الدولة بن حمدان، ولما بني عضد الدولة البيمارستان المنسوب إليه ببغداد استخدمه فيه وزاد حاله، وكان أبو الحسين بن كشكرايا كثير الكلام يحب أن يُخجل الأطباء بالمساءلة والتهجّم، وكان له أخ راهب، وكان أبو الحسين بن كشكرايا قد اشتغل بصناعة الطب على سنان بن ثابت بن فرة وكان من أجل تلامذته، ولأبي الحسين بن كشكرايا من الكتب (كتاشه) المعروفة بالحاوي"^(٤١).

وفي الموضوع ذاته نرى ابن أبي أصيبيعة يذكر طيباً آخر - من معتنقى الديانة المسيحية - من عمل في خدمة سيف الدولة، كما يذكر ضمن ترجمته نصاً فريداً يوضح لنا عظمة مجلس سيف الدولة وحاشيته وما كان يجريه من مراسيم وشعائر إن تدل على شيء فإنما تدل على حالة البذخ والترف التي كان يعيشها سيف الدولة، فمن خلال ترجمة عيسى الرقي يذكر لنا ابن أبي أصيبيعة ما نصه: "عيسى الرقي كان طيباً مشهوراً في أيامه عارفاً بالصناعة الطبية حق معرفتها وله أعمال فاضلة ومعالجات بديعة، وكان في خدمة سيف الدولة بن حمدان ومن جملة أطبائه، وقال عبيد الله بن جبرائيل حديثي من أثق بقوله إن سيف الدولة كان إذا أكل الطعام حضر على مائته أربعة وعشرون طيباً، قال وكان فيهم من يأخذ رزقين لأجل تعاطيه علمين ومن يأخذ ثلاثة لتعاطيه ثلاثة علوم وكان من جملتهم عيسى الرقي

حمزة الفقيه رأيته وناظرته على مذهبه وقال ولد الفقيه أبو المكارم حمزة في شهر رمضان سنة إحدى عشرة وخمسين نقلت من خط محمد بن أسعد الجواني النسابة وأخبرنا إجازة عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي وغيره، قال ومن البيت يعني بيت الشريف أبي إبراهيم محمد بن أحمد الإسحاقي الشريف القاضي الأجل الإمام الفقيه الصدر العالِم الطاهر عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن أبي الحسن زهرة بن علي بن محمد بن الحسين بن إسحق المدوح محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحق الثقة المؤمن بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قرأت في تعليقي من الفوائد توفي الشريف أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة بحلب في سنة خمس وثمانين وخمسين وأظن أنني علقته من خط شيخنا أبي حامد^(٤١).

الحسن بن زهرة

بن الحسن بن زهرة ابن علي بن محمد بن محمد أبي إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحق المؤمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب أبو علي بن أبي المحاسن بن أبي علي بن أبي الحسن بن أبي سالم بن أبي إبراهيم الكلبي الحسيني الإسحاقى النقيب الكاتب كتب الإنشاء للملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب وتقديم وولاه نقابة العلوين بحلب وكان يكتب خطأ حسناً وعنه فضل وأدب وتقن في علوم شتى وله معرفة بالقراءات والفقه والحديث والتاريخ وأخبار الناس وعنه من العربية واللغة طرف حسن وله شعر حسن ورسائل وكان جميل الصورة ديناً حلو الحديث لبق الرئاسة سيره الملك الظاهر غازي رسولاً إلى أماكن متعددة، سمع بحلب محمد بن أسعد الجواني النسابة وشيخنا أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم وغيرهما وحاضرته كثيراً ولم أكتب عنه شيئاً وأخبرني ولده علي

القاضي، ما نصه: "أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الطيب بن القاضي أبي محمد العلوى الزيدى الشريف أخو الشريف أبي الغنائم الزيدى النسابة أصله من الكوفة وتولى أبوه أبو محمد القضاة بحلب في أيام سعد الدولة أبي المعالي الشريف ابن سيف الدولة بن حمدان وكان أبو الطيب هذا وأخوه مع أبيهما أبي محمد بحلب"^(٤٢).

الأشراف في حلب

حمزة بن علي بن زهرة

ابن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني الإسحاقى أبو المكارم بن أبي سالم بن أبي الحسن الحلبي المعروف بالشريف الظاهر، كان شريفاً فاضلاً عالماً فقيهاً من فقهاء الشيعة ومتكلميهم وله تصانيف على مذهب الإمامية ورأيه منها كتاب غنية النزوع إلى علم الأصول والفروع ووقفت له على مقدمة مختصرة في النحو وسمها بكتاب النكت. حدث بحلب عن أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي جراده وأبي الحسن بن طارق بن الحسن الحلبي، روى لنا عنه بحلب ابن أخيه الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله قراءة عليه قال أخبرنا عم أبي المكارم حمزة بن علي بن أبي جراده الحلبي قال أخبرنا الحسن علي بن عبد الله بن أبي جراده الحلبي قال أخبرنا أبو الفتاح عبد الله بن إسماعيل بن الجلي الحلبي قال: سالت شيخنا أبي حامد محمد بن عبد الله بن زهرة من مولد عمه أبي المكارم حمزة فأخبرني أنه ولد في سنة إحدى عشرة وخمسين. وقرأت بخط الشريف إدريس بن حسن الإدريسي في نسببني إسحق المؤمن قال أبو المكارم

المحفوظ عند المذكرة وحيبها عند الملك الظاهر غاري خصيصاً به. روى لنا عن القاضي محي الدين بن أبي المعالي محمد بن علي القرشي قاضي دمشق وعن أبيه القاضي أبي طاهر وأبي زكرياء يحيى بن سعد بن ثابت بن المراوي وعلي بن الحكم الحلبـي وجماعة من شعراء عصره وسمع الحديث من شيوخنا قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم وأبي هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي وأبي حفص عمر بن طبرزـي البغدادـي وغيرهم صحبته حضراً وسـفـراً وعلقت عنه فوائد وأنشـيدـوكـانـشـيعـيـالمـذـهـبـلاـيـقـدـحـفيـأـصـاحـبـرـسـوـلـالـهـفـسـأـلـتـهـعـنـمـوـلـدـهـفـقـالـفـيـثـامـنـعـشـرـشـهـرـرمـضـانـمـنـسـنـةـثـمـانـوـسـتـينـوـخـمـسـمـائـةـبـحـلـبـالـقـاضـيـأـبـوـمـحـمـدـالـحـسـنـبـنـأـبـيـطـاهـرـبـنـسـعـيدـقـالـأـخـبـرـنـاـالـقـاضـيـأـبـوـالـمـعـالـيـمـحـمـدـبـنـعـلـيـتـوـفـيـأـبـوـمـحـمـدـالـحـسـنـبـنـإـبـرـاهـيمـبـنـالـخـشـابـرـحـمـهـالـلـهـلـيـلـةـالـسـبـتـالـثـامـنـعـشـرـمـنـجـمـادـيـالـآـخـرـةـمـنـسـنـةـثـمـانـوـأـرـبـعـينـوـسـتـمـائـةـبـحـلـبـوـدـفـنـلـيـلـاـفـيـالـتـرـبـةـالـمـعـرـوـفـةـبـسـلـفـهـدـاـخـلـمـديـنـهـحـلـبـبـمـحـلـةـالـجـرـنـالـأـصـفـرـوـدـفـنـعـلـيـوـالـدـهـأـبـيـطـاهـرـوـصـلـيـتـعـلـيـهـوـكـانـقـدـطـلـبـنـيـقـبـلـوـفـاتـهـبـثـلـاثـةـأـيـامـوـقـالـلـيـأـنـأـرـاحـلـإـلـىـالـآـخـرـةـوـوـالـهـلـاـكـتـمـكـشـيـئـاـوـأـنـأـشـهـدـأـنـلـاـإـلـهـإـلـهـوـأـشـهـدـأـنـمـحـمـدـأـرـسـوـلـالـهـوـلـاـأـقـدـمـأـحـدـأـمـالـصـحـابـةـعـلـىـعـلـىـعـلـيـالـسـلـامـوـمـاـتـقـصـتـأـحـدـأـمـالـصـحـابـةـفـيـبـاطـنـيـوـلـاـفـيـظـاهـرـيـوـلـاـبـخـطـيـوـإـنـيـأـعـقـدـأـنـهـمـسـادـةـأـئـمـةـقـدـوـةـذـكـرـلـيـهـذـاـأـوـقـرـيـبـاـمـعـنـاهـرـحـمـهـالـهـ(ـ٢ـ٧ـ).

أبو جعفر الهاشمي القاضي الحلبـي

وأظنه والله أعلم ابن الخشـابـ الـهاـشـمـيـ قـاضـيـ حـلـبـ الذي كان قـاضـياـ بـهاـ فيـ أـيـامـ شـرـيفـ بـنـ سـيـفـ الدـوـلـةـ فـعـزـ لـهـ بالـحـسـنـ الزـيـديـ وـالـدـأـبـيـ الغـنـائـمـ النـسـابـةـ وـتـزـوـجـ القـاضـيـ

الـنقـيبـ بـعـدهـ أـنـ وـلـادـتـهـ بـحـلـبـ سـنـةـ أـرـبـعـ وـسـتـينـ وـخـمـسـمـائـةـ. تـوـفـيـ الشـرـيفـ الـنقـيبـ أـبـوـ عـلـيـ الـحـسـنـ بـنـ زـهـرـةـ فـيـ جـمـادـيـ الـأـولـىـ مـنـ سـنـةـ عـشـرـينـ وـسـتـمـائـةـ (ـ٢ـ٣ـ)ـ بـعـدـ وـصـولـهـ مـنـ الـحـجـرـ وـدـفـنـ بـسـفـحـ جـبـلـ جـوـشـنـ وـحـضـرـتـ دـفـنـهـ وـالـصـلـاـةـ عـلـيـهـ (ـ٢ـ٤ـ). أـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ زـهـرـةـ بـنـ الـحـسـنـ بـنـ زـهـرـةـ بـنـ عـلـيـ الـحـسـنـيـ الـعـلـوـيـ الـحـلـبـيـ شـيـخـ الـشـيـوخـ بـحـلـبـ يـكـنـىـ أـبـاـ طـالـبـ وـلـدـ فـيـ رـجـبـ سـنـةـ ٧١٧ـ وـكـانـ جـلـيلـاـ فـاضـلـاـ سـاكـنـاـ لـمـ يـضـبـطـ عـلـيـهـ فـيـ حـقـ أـحـدـ مـنـ الـصـحـابـةـ مـاـ يـكـرـهـ بـلـ ذـكـرـ أـبـوـ بـكـرـ عـنـدـهـ مـرـةـ فـقـالـ شـخـصـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـقـالـ هـوـ أـبـوـ بـكـرـ جـدـيـ يـشـيرـ إـلـىـ أـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـحـمـدـ الصـادـقـ جـدـ الـأـعـلـىـ كـانـتـ أـمـهـ مـنـ ذـرـيـةـ أـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ وـهـيـ أـمـ فـرـوـةـ بـنـتـ الـقـاسـمـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ بـكـرـ وـمـاتـ فـيـ صـفـرـ سـنـةـ ٧٩٥ـ (ـ٢ـ٥ـ).

أحمد بن الحسن بن عيسى الخشـابـ

أـبـوـ الـفـتـحـ الـحـلـبـيـ الـكـرـدـيـ. مـنـ بـيـوتـ حـلـبـ الـمـذـكـورـةـ الـقـدـيمـةـ وـعـيـسـىـ الـخـشـابـ جـدـهـ كـانـ مـقـدـماـ فـيـ دـوـلـةـ بـنـيـ حـمـدانـ وـتـقـدـمـ بـنـوـهـ وـعـقـبـهـ بـعـدـهـ وـرـأـسـاـبـهـ وـاتـخـذـوـاـ الـأـمـلـاـكـ بـحـلـبـ وـمـالـ إـلـيـهـمـ الشـيـعـةـ بـهـ وـتـوـلـوـاـ بـهـ الـمـرـاتـبـ السـنـيـةـ وـسـيـأـتـيـ فـيـ كـتـابـنـاـ هـذـاـ ذـكـرـ جـمـاعـةـ مـنـهـمـ وـكـانـ أـبـوـ الـفـتـحـ هـذـاـ مـنـ فـقـهـاءـ الشـيـعـةـ وـمـنـ أـعـيـانـ حـلـبـ وـكـانـ عـنـدـهـ تـدـيـنـ وـوـرـعـ سـمـعـ بـحـلـبـ الـحـسـنـ بـنـ أـحـمـدـ الـقـطـانـ الـبـغـدـادـيـ وـأـبـاـ مـحـمـدـ عـبدـ الرـحـمـنـ بـنـ الـحـسـنـ الـوـاعـظـ الـنـيـسـابـورـيـ وـأـبـاـ الـحـسـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ وـكـتبـ عـنـهـ (ـ٢ـ٦ـ).

الـحـسـنـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ بـنـ سـعـيدـ بـنـ يـحـيـىـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ الـخـشـابـ أـبـوـ مـحـمـدـ الـحـلـبـيـ الـقـاضـيـ الـرـئـيـسـ الـفـاضـلـ أـحـدـ الـصـدـورـ الـذـيـ تـعـقـدـ عـلـيـهـمـ الـخـنـاصـ وـتـفـخـرـ بـذـكـرـ مـحـاسـنـهـ الـدـفـاـتـرـ كـانـ لـيـ صـدـيقـاـ وـرـفـيـقاـ مـوـافـقاـ وـكـانـ رـحـمـهـ اللـهـ حـسـنـ الـصـورـةـ تـامـ الـخـلـقـةـ دـمـتـ الـأـخـلـقـ جـمـيلـ الـصـحـبةـ صـحـيـحـ الـمـوـدـةـ حـسـنـ الـمـحـاـضـرـةـ حـلـوـ الـمـجاـوـرـةـ كـثـيرـ

هاشم المذكور وعدت إلى حلب وهو بالديار المصرية فأصرّ بها وعاد إلى حلب وقد ذهبت عيناه وهو صابر محتبس فلزم مدرسة الحدادين إلى أن مات في بعض شهور سنة ثمان وأربعين وستمائة وكان حسن العقيدة والمذهب رحمة الله^(٥٠).

الحسن بن العباس

بن الحسن بن الحسين أبي الجن ابن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب أبو محمد الحسيني القاضي القمي انتقل أبوه العباس بن الحسن من قم إلى حلب وانتقل معه ابنه الحسن وأخوه الباقيون في أيام سيف الدولة بن حمدان ثم انتقل أبو محمد وأخوه إلى دمشق وولى أبو محمد قضاء دمشق ثم إن الحاكم أرسله عنه إلى حلب إلى أبي نصر منصور بن لؤلؤ السيفي فتوفي بها وكان رئيساً نبيلاً جواداً ممدحاً، فرأت بخط الشريفي أبي الحسن إدريس بن الحسن الإدريسي الحسني قال لي الشريفي نظام الدين أبو العباس بن أبي الجن الحسيني كانت نقلتنا إلى حلب يزيد نقله الحسن أبي محمد القاضي وأخيه مع أبيهما إلى حلب من بلد العجم أيام سيف الدولة. فرأت بخط الشريفي أبي الغنائم عبد الله بن الحسن بن محمد الزيداني في كتابه المجرد في النسب قال والعقب من أبي الفضل العباس بن الحسن بن الحسين ابن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل أبو محمد الحسن القاضي كان بدمشق وأبو طالب محمد وأبو عبد الله الحسين وأبو الحسن علي القاضي كان ببعلك أمهم مريه من العرب أسمها تقية قال أبو الغنائم كان القاضي أبو محمد الحسن مقدم أهل بيته ورئيسهم وكان جواداً وصولاً باراً بأهله رضي الله عنه ونقلت من كتاب المجد في أنساب الطالبيين تأليف الشريفي أبي الحسن بن محمد بن علي العلوي العمري المعروف بابن الصوفى جمعه الشريفي مجد الدولة أبي الحسن بن فخر الدولة أبي

الزيدى ابنته على ما ذكر أبو الغنائم في كتاب النسب فإن لم يكن فهذا أبو جعفر قاضي حلب من أولى النباة والفضل فإننى فرأت في كتاب ذيل اليتيمة الذي ذيل به أبو منصور الشعالي كتابه في ترجمة أبي الفتح الموازيين وهو أحمد بن عبد الله الماهر الحلبي^(٤٨).

أحمد بن المحسن

بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الطيب بن القاضي أبي محمد العلوى الزيدى الشريفى أخوه الشريفى أبي الغنائم الزيدى النسبة أصله من الكوفة وتولى أبوه أبو محمد القضاة بحلب في أيام سعد الدولة أبي المعالى شريف ابن سيف الدولة بن حمدان وكان أبو الطيب هذا وأخوه مع أبيهما أبي محمد بحلب وذكره أخوه أبو الغنائم عبد الله بن الحسن الزيدى النسبة في كتاب نزهة عيون المشتاقين في النسب^(٥١).

أحمد بن يوسف بن علي

أبو العباس الشريفي العلوى الحسنى الملقب عماد الدين الموصلى الفقيه الحنفى كان فقيهاً حسناً صالحاً ورعاً زاهداً فاصلاً سكن حلب وتفقه بها على تاج الدين أحمد بن محمد بن محمود الغزنوى الحنفى ثم صحب موفق الدين محمود بن هبة الله بن النحاس ولزم درسه بمدرستى شاذبخت النورى والحدادين وسافر معه إلى العجم حين توجه إليها رسوله وعاد إلى حلب فأقام بمدرسة الحدادين مشتغلًا بالفقه والعبادة واجتهد في عمارة المدرسة ولم يتعرض لمنصب وسمع معى الحديث على شيخنا افتخار الدين أبي هاشم الهاشمى وشيخنا بهاء الدين أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم ثم خرج من حلب إلى مصر حين وصل التتار إلى بلاد الروم سنة أربعين وستمائة و كنت بمصر في هذه السنة وهو بها وحدث بها عن شيخنا أبي

هواشش البحث

- (١) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعى (ت ٥٧١ھـ)، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، ط ١، (بيروت، دار الفكر، ١٤١٧ھـ/١٩٩٦م)، ج ٤، ص ٢١؛ الزركلى، خير الدين، الأعلام، ٥٨، (بيروت، دار العلم للملائين، ١٩٩٠م)، ج ٤، صص ٣٠٣-٣٠٤.
- (٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ھـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: أكرم البوشى، ط ٩، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ھـ/١٩٩٣م)، ج ٦، ص ١٨٧.
- (٣) يستدل من تكبير القاضى العلوى خمساً فى صلاة الميت (سيف الدولة) أن هذه الصلاة أقيمت على المذهب الإمامى ووفق تعاليمه. إذ نرى في كتاب العروة الوثقى في (فصل في كيفية صلاة الميت) ما نصه: (وهي أن يأتي بخمس تكبيرات، يأتي بالشهادتين بعد الأولى، والصلاحة على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد الثانية، والدعاء للمؤمنين والمؤمنات بعد الثالثة، والدعاء للميت بعد الرابعة، ثم يكبر الخامسة وينصرف). اليزدي، العروة الوثقى، ص ١٣٦.
- (٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٦، صص ١٨٨-١٨٩.
- (٥) إن وضع التراب تحت خد الميت ومن قبله فتح عقدة الكفن من جهة رأس الميت تعتبر من الأمور المستحبة في العقيدة الشيعية الإمامية، وذلك كما ذكره السيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدي حين ذكر ضمن فصل في المستحبات قبل الدفن وحيث وبعده ما نصه: (أن يُحُسَّر عن وجهه - أي الميت - ويُجعل خذه على الأرض، ويُعمل له وسادة من تراب). اليزدي، محمد كاظم الطباطبائى، العروة الوثقى، ط ٢، (طهران، دار الكتب الإسلامية، ١٣٨٨ھـ)، صص ١٤٢-١٤٣.
- (٦) ابن خلkan، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ھـ)، وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت، دار الثقافة، ١٩٦٨م)، ج ٣، ص ٤٠٥؛ ابن العماد الحنفى، عبد الحي بن أحمد العكري (ت ١٠٨٩ھـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا)، ج ٢، ص ٢٠.
- (٧) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشى (ت

يعلى حمزة بن حاكم الدولة صاحب هذه الترجمة الحسن بن العباس وذكر في أثناء الكتاب شيئاً من نسب أبي الحسن ومنهم يعني من ولد العباس بن الحسن بن الحسين أبي الجن الشريف القاضي بدمشق هو الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين أبي الجن مات عن أولاد سادة ولو انتقالة النقباء بمصر والنقابة والقضاء بدمشق وذكر من عقبة من صنف له الكتاب. أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي فيما أذن لنا في روايته عنه قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي قال الحسن بن العباس بن الحسين أبي الجن بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو محمد الحسيني ولـي القضاء بدمشق خلافة أبي عبد الله محمد بن النعمان قاضي أبي علي منصور الملقب بالحاكم وكان أصلهم من قم فانتقل أبو العباس إلى حلب وانتقل الحسن وأخوه إلى دمشق ولـي قضاة هـ ثم أرسله الملقب بالحاكم رسولـاً إلى أمير حلب قال الحافظ أبو القاسم قرأت بخط عبد المنعم بن علي بن النحوي وفي ليلة الأربعاء لاثنين وعشرين ليلة خلت من جمادى الأولى سنة أربعينـة ورد من حلب بكتاب أبي تراب محسن بن أبي الجن يذكر فيه أن عمـه أبا محمد بن أبي الجن الشريف القاضي مات بحلـب يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة أربعينـة^(٥٢).

أبو جعفر الهاشمى القاضي الحلبي

وأظنه والله أعلم ابن الخشاب الهاشمى قاضي حلب الذي كان قاضياً بها في أيام شريف بن سيف الدولة فعز له بالحسن الزيدى والـد أبي الغنائم النساء وتزوج القاضى الزيدى ابنته على ما ذكر أبو الغنائم في كتاب النساء فإن لم يكن فهذا أبو جعفر قاضي حلب من أولى النباتـة والفضل^(٥٣).

فعله أبو القاسم الحسين بن بن روح الذي تسميه الإمامية (الباب) متداول وزارة حامد بن العباس ثم اتصل أبو جعفر الشلمغاني بالمحسن بن أبي الحسن بن الفرات في وزارة أبيه الثالثة ثم أنه طلب في وزارة الخاقاني فاستتر وهرب إلى الموصل فبقى سنتين عند ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في حياة أبيه عبد الله بن حمدان ثم انحدر إلى بغداد واستتر وظهر عنده ببغداد أنه يدعى لنفسه الربوبية... ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله الفراضي، ط٢، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥ م)، ج٧، ص١٠٣.

(١٦) الشكعة، مصطفى، فنون الشعر في مجتمع الحمدانيين، (القاهرة، مكتبة الإجلال المصرية، بلا)، صص ٨١-٨٠.

(١٧) هو: محمود بن الحسين (أو ابن محمد بن الحسين) ابن السندي بن شاهك، أبو الفتح الرملي، المعروف بكشاجم: شاعر متفنن، أديب، من كتاب الإشاء. من أهل (الرملا) بفلسطين. فارسي الأصل. كان أسلافه الأقربون في العراق. تنقل بين القدس ودمشق وحلب وبغداد، وزار مصر أكثر من مرة، واستقر بحلب. فكان من شعراء أبي الهيجاء عبد الله (والد سيف الدولة) بن حمدان، ثم ابنه سيف الدولة. له (ديوان شعر) و(أدب النديم) و(المصايد والمطارد) و(الرسائل) و(خصائص الطرب) و(الطبعين) ومن أجل كتبه الأخير، قيل: كان - في أوليته - طباخاً لسيف الدولة، ولفظ (كشاجم) منحوت، فيما يقال، من علوم كان يتقنه: الكاف للكتابة، والثين للشعر، والألف للإشاء، والجيم للجدل، والميم للمنطق. وقيل: لأنه كان كاتباً شاعراً أديباً جميلاً معيناً، وتعلم الطب فزهد في لقبه طاء، فقيل (طكشاجم) ولم يشتهر به. الزركلي، الأعلام، ج٧، ص ١٦٨-١٦٧.

(١٨) الأميني، عبد الحسين أحمد النجفي (ت ١٣٩٢ هـ)، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط٤، (بيروت، دار الكتاب العربي، ١٣٩٧ هـ/١٩٧٧ م)، ج٤، ص ١٧؛ الشكعة، فنون الشعر، ص ٢٨٩.

(١٩) الأميني، الغدير، ج٤، صص ١٥-١٦؛ الشكعة، فنون الشعر، ص ٢٩٠.

(٢٠) هو: السري بن أحمد بن السري الكندي، أبو الحسن (ت ٥٣٦ هـ/٩٧٦ م)، شاعر، أديب من أهل الموصل، كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بها، فعرف بالرفاء، ولما جاد شعره ومهر في

٤٧٧ هـ)، البداية والنهاية، (بيروت، مكتبة المعرفة، بلا)، ج ١١، ص ٢٦٣.

(٨) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن جراده العقيلي (ت ٦٦٠ هـ)، بُعْيَةُ الْطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبِ، تحقيق: سهيل زكار، ط١، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨ م)، ج ١، ص ٦٠.

(٩) الشكعة، مصطفى، سيف الدولة الحمداني، ط١، (القاهرة، دار القلم، ١٩٥٩ م)، صص ١٦٥-١٦٦.

(١٠) بروكلمان، كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعبuki، ط٥، (بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٦٨ م)، ص ٢٤٢.

(١١) الشكعة، مصدر سابق، ص ١٦٦.

(١٢) القرماتي، أحمد بن يوسف (ت ١٩١٠ هـ/١٦١٠ م)، أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، تحقيق: أحمد حطيط وفهمي سعد، ط١، (بيروت، عالم الكتب، ١٤١٢ هـ/١٩٩٢ م)، ص ٤٤٠.

(١٣) ابن ظافر الأزدي، أبو الحسن جمال الدين علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي (ت ٦٢٢٣ هـ/١٢٢٦ م)، أخبار الدولة الحمدانية بالموصل وحلب وديار بكر والتغور، تحقيق: تيمية الرواف، ط١، (الرياض، دار حسان للطباعة والنشر، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٥ م)، ص ٣٧.

(١٤) هو: محمد بن علي، أبو جعفر الشلمغاني، ويُعرف بابن أبي العزافر، متأله مبتدع. كان في أول أمره إمامياً، من الكتاب، وصنف كتاباً منها: (ماهية العصمة) و(الزاهر بالحجج العقلية) و(فضل النطق على الصمت) و(البدع والمشينة) وغير ذلك، ثم أدعى أن اللاهوت حل فيه، وأحدث شريعة جاء فيها بالغريب، ومن شريعته أن الله يحل في كل إنسان على قدره. وتبعه ناس من أعيان دولة المقتدر العباسى. وكان يقوى أمره الوزير ابن الفرات. وابنه المحسن. وأفci علماء بغداد بإباحة دمه، فأمسكه الراضى بالله العباسى، فقتلته وأحرق جثته مخافة أن يقدسها أتباعه. نسبته إلى شلمغان (بنواحي واسط، وإليه تنسب الفرقة العزاقرية). الزركلى، الأعلام، ج٦، ص ٢٧٣.

(١٥) يذكر ابن الأثير ضمن موضوع (ذكر قتل الشلمغاني وحكاية مذهبة) قوله: "وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي القرافق وشلمغان التي ينسب إليها قرية بنواحي واسط وسبب ذلك أنه قد أحدث مذهبًا غالياً في التشيع والتتساخ وحلول الإلهية فيه إلى غير ذلك مما يحكىه وأظهر ذلك من

والهندسة أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عثر له على زلة وقضى ببغداد مع الثقة والديانة والأمانة والرزانة أربعين سنة أو أكثر الدهر وكان نزهاً عفيفاً جميلاً الأمر حسن الأخلاق معتزلياً ولم يظهر منه شيء وكان لا يأكل إلا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وقال في محاضرات العلماء شيخ الدهر قريع العصر العظيم المثل المفقود الشكل ما رأيت أحفظ منه نظاماً ونشرأً وكان ديناً ورعاً تقىً أهداً عابداً خاشعاً له دأب بالنهار من القراءات والخشوع وورد بالليل من القيام والخضوع ما قرئ عليه شيء فقط فيه ذكر الموت والبعث ونحوه إلا بكى وجزع ونفعه عليه يومه وليلته وامتنع من الأكل والشرب وما رأيت أحداً من المشايخ كان اذكر لا حيان الشباب وأكثر تأسفاً على ذهابه منه. وكان إذا رأى أحداً من أقرانه عجله الشيب تسلى به. قال في الإيمان هو أجمع لشتم العلم ونظم مذاهب العرب وأدخل في كل باب وأخرج من طريق وألزم للجادلة الوسطى في الخلق والدين وأروى للحديث وأقضى للأحكام وأفقه في الفتوح كتب إليه ملوك عن كتاب مصدرة بتعظيمه تسأله فيها عن مسائل في الفقه والعربيّة واللغة وكان حسن الخط طلب أن يقرر في ديوان الإفتاء فامتنع وقال هذا من يحتاج إلى درية وأنا عار منها وسياسة وأنا غريب فيها وقال الخطيب كان زاهداً ورعاً لا يأخذ على الحكم أجرًا إنما كان يأكل من كسب يمينه فكان لا يخرج إلى مجلسه حتى ينسخ عشر ورقات بعشرة دراهم تكون قدر مؤنته وكان أبو علي وأصحابه يحسدونه كثيراً. مولده بسراياف قبل السبعين ومائتين وفيها ابتدأ طلب العلم وخرج إلى عمان وتفقه بها وأقام بالعسكر مدة ثم ببغداد إلى أن مات بها في خلافة الطائع ثانى رجب يوم الاثنين سنة ٣٦٨هـ وله من التصانيف (شرح كتاب سيبويه) لم يسبق إلى مثله وحسد عليه أبو علي الفارسي وغيره من معاصريه، وغيرها كثير مما ذكر ابن النديم. يتذكر ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٥هـ)، الفهرست، (بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٨هـ/١٣٩٨م)، ص ٩٤-٩٣، الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، (بيروت، دار الكتب العلمية، بلا)، ج ٧، ص ٣٤١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٧٨؛ الفرشي، محبي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت ٧٧٥هـ)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، (كراتشي، مير محمد كتب خانة، بلا)، ص ١٩٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٦٥؛ القتوجي، صديق بن حسن (ت ١٣٠٧هـ)،

الأدب قصد سيف الدولة بحلب، فمدحه وأقام عنده مدة، ثم أنتقل بعد وفاته إلى بغداد، ومدح جماعة من الوزراء والأعيان، ونفق شعره إلى أن تصدقى له الخالديان (محمد وسعيد ابنا هاشم) وكانت بينه وبينهما مهاجة فأذياه وأبعداه عن مجالس الكبار، فضاقت دنياه وأضطر للعمل في الوراقه، فجلس يورق شعره وبيعه، من كتبه: (ديوان شعره) و (المحب والمحبوب والمشموم والمشروب). الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٨١.

(٢١) السري الرفاء، أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي (ت ٥٣٦هـ/١٩٧٦م)، الديوان، تحقيق: حبيب حسين الحسيني. (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨١م)، ج ١، ٢٨٣.

(٢٢) الأميني، الغدير، ج ٣، ص ٤٠٤؛ الشكعة، فنون الشعر، ص ٢٩٣.

(٢٣) الشكعة، فنون الشعر، ص ٢٩٤.

(٢٤) هو: أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأطاكى، أبو بكر، المعروف بالصنوبري (ت ٥٣٤هـ/١٩٤٦م). شاعر أقصى في أكثر شعره على وصف الرياض والأزهار. وكان من يحضر مجالس سيف الدولة. تنقل بين حلب ودمشق، وجمع الصولي ديوانه في (٢٠٠ ورق). الزركلي، الأعلام، ج ١، ٢٠٧.

(٢٥) الغريان تثنية الغري، والغريان طربالان وهو بـ ناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طلب رضي الله عنه. ياقوت، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، معجم البلدان، (طهران، مكتبة الأسدية، بلا)، ج ٣، ص ٧٩٠.

(٢٦) الشكعة، فنون الشعر، ص ٢٠٥-٢٩٤.

(٢٧) هو: الحسن بن عبد الله بن المرزبان المعروف بالقاضي أبو سعيد السيرافي النحوي. قال ياقوت: كان أبوه مجوسياً اسمه بهزاد فاسلم فسماه ابنه أبو سعيد عبد الله وكان بينه وبين أبي الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني ما جرت العادة بعثله بين الفضلاء من التنافس. وسيراياف بكسر السين بلدة من بلاد فارس على ساحل المجر مما يلى كرمان خرج منها جماعة من العلماء. وكان يدرس ببغداد علوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض، أخذ اللغة عن ابن دريد والنحو عن أبي السراج، قال أبو حيان التوحيدي: السيرافي شيخ الشيوخ وإمام الأئمة له معرفة بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والحديث والكلام والحساب

- (والنشر، ١٩٩٢م)، ج٣، ص٢٦٩؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر، ط١، (القاهرة، مكتبة وهبة)، ص٨٢.
- (٣٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٣٦٦ - ٣٦٨.
- (٣٦) ابن أبي أصيحة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة (ت٦٦٨هـ)، عيون الآباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، (بيروت، دار مكتبة الحياة، بلا)، ص٣٢٢ - ٣٢١.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص٦٠٩ - ٦١٠.
- (٣٨) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، ط١، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م)، ج٦، ص٢٧٠١ - ٢٧٠٢.
- (٣٩) ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق: خليل المنصور، ط١، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ)، ص١٠٠.
- (٤٠) المصدر نفسه، ص٩٨.
- (٤١) ابن العديم، بغية الطلب، ج٢، ص٦٢٩.
- (٤٢) ابن العديم، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة (ت٦٦٠هـ)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، ط١، (بيروت، دار الفكر، ١٩٨٨م)، ج٦، ص٢٩٤٦ - ٢٩٤٧.
- (٤٣) ابن العماد الحنفي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج٣، ص٨٧.
- (٤٤) ابن العديم، بغية الطلب، ج٥، ص٢٣٤٩ - ٢٣٥٠.
- (٤٥) ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكاتبي (ت٨٥٢هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط٢، (حيدر آباد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٧٢م)، ج١، ص٣٥٥.
- (٤٦) ابن العديم، بغية الطلب، ج٢، ص٦٢٨.
- (٤٧) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٢٤٦ - ٢٢٤٧.
- (٤٨) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٣٧٧.
- (٤٩) ابن العديم، بغية الطلب، ج٢، ص٢٦٩.
- (٥٠) المصدر نفسه، ج٣، ص١٤٧٠.
- (٥١) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٣٤٩ - ٢٣٥٠.
- (٥٢) المصدر نفسه، ج٥، ص٢٤١٥ - ٢٤١٦.
- (٥٣) المصدر نفسه، ج١٠، ص٤٣٧٧.

أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٧٨م)، ج٣، ص٤ - ٤٦.

(٢٨) ابن العديم، بغية الطلب، ج٥، ص٤٤٤.

(٢٩) هو: أحمد بن عبد الله أبو بكر بن بنت حامد البغدادي، قال ابن النجار كان معتزلياً أخرج من دمشق، قلت، وكان حدث عن أحمد بن علي بن سعيد المروزي، وروى عنه عبد الرحمن بن نصر، ذكره ابن عساكر. ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥، ص٢٨؛ ابن التجار البغدادي، محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١/ (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج١، ص٢١٠ - ٢١١؛ ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، لسان الميزان، ط٢، (بيروت، مؤسسة الأعلمى للمطبوعات، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م)، ج١، ص٢١٩.

(٣٠) ابن العديم، بغية الطلب، ج١٠، ص٤٢١٠.

(٣١) كرخ جдан: بضم الجيم وسمعت بعضهم يفتحها والضم أشهر والدال مشددة وآخره نون، بلدية في آخر ولاية العراق ينبع حاتقين عن بعد وهو الحد بين ولاية شهرزور والعراق. (ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٤٤٩).

(٣٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٠، ص٣٥٣؛ ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، المنظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، (بيروت، دار صادر، ١٣٥٨هـ)، ج٦، ص٣٦٩ - ٣٧٠؛ الفرشي، طبقات الحنفية، ص٣٣٧.

(٣٣) يقول ابن خلكان معللاً هذا القول لأن خالويه: إنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم أقعد وللنائم أو الساجد اجلس وعليه بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفل ولهذا قيل لمن أصيّب برجله مقدّس والجلوس هو الانتقال من السفل إلى العلو ولهذا قيل لنجد جلساً لارتفاعها وقيل لمن اتهاها جلس وقد جلس" (ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٧٨).

(٣٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص١٧٨ - ١٧٩؛ السبكي، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو ومحمد محمود الطناحي، ط٢، (الجيزة، هجر للطباعة